

# المرأة العراقية بين صورتين..

بغداد / مها عادل العزبي



من كتلتك خاص يصل إليها من الخارج. مع نهاية الستينيات وبداية السبعينيات، دخل التلفزيون إلى أغلب البيوت العراقية، وكان له أثره في انتشار الموضة بأخر صرعاتها بين الطالبات والموظفات وحتى ربات البيوت ابتداء من الميني جوب والميكروجوب وانتهاء بالجينز (الجالس) وما بينهما من بوليزر وبدي وقمصان قصيرة. بعد ذلك وفي فترة الثمانينيات كان إن سادت الملابس التي تميل إلى العقلانية فإزداد طول التنورة إلى تحت الركبة واتسع القمصان قليلاً، ومع نهاية هذا العقد وبداية التسعينيات بدأ ظهور الحجاب، سبقه زيادة في طول التنورة مرة أخرى لتظهر في موديل (المكسي) بفتحته الطويلة. بعد حرب الخليج الأولى أخذ

ذلك سترسم صورة مختصرة لما كانت عليه المرأة قبل اليوم بأكثر من خمسين عاماً.. كانت العباءة هي زي المرأة السائد في الأحياء الشعبية من بغداد، وبالرغم من وجودها في الأحياء المتوسطة والراقية فقد غلب السفور على بنات هذه المناطق، ومع الوقت تسربت موجة السفور إلى الأحياء الشعبية وأول من بدأها الطالبات والموظفات، المثبر للاستغراب انتشار وجود الخياطات المحترفات قبل ذلك بزمن ليس بالقصير وأغلبهن تركيات أو يهوديات الأصل، ويطلق عليهن (الأسنة). إلى جانب الخياطة والتفصيل كانت الأستاذة تعلم بناتها (العاملات لديها) التطريز والحياكة. ليتخرج بعد ذلك خياطات ماهرات، أما الموديلات والتصاميم فكانت تحصل عليها

في معرض أقيم مؤخراً للفنان أمري سليم لفتت انتباهي إحدى الصور وهي بالأسود والأبيض. نسوة الكاظمية وقد خرجن لتظاهر احتجاجاً على المحاولة الفاشلة لاغتتيال عبد الكريم قاسم، زمن الصورة عام ١٩٥٩، ما يثير الاستغراب في هذه الصورة بغض النظر عن حرية المرأة في ذلك الوقت وتعبيرها عن رأيها، أن النسوة كن بمجملهن من السافرات، سؤال الآن ترى لو خرجت نساء الكاظمية في هذا الوقت.. فكيف ستكون الصورة الآن؟ ولو وضعت كلتا صورتين على شرط أن تكون الثانية بالأسود والأبيض، في مكان واحد بدون تاريخ.. فكيف سترتب الأحداث؟ أخذتنا هذه الصورة لتساؤلات كثيرة، من حقيقة وضع المرأة اليوم وكيف يلخص زيتها حقيقة ظرف مجتمعا وثقافته.. قبل

## إضاءة

### المرضة..

في كثير من مستشفياتنا، ثمة ممرضات يقدمن كل ما بوسعهن وأكثر في خدمة مرضاهن. ففي مرة أصيب صديق بمغص كلوي حاد، ظل يتلوى على الفراش في ردهة الطوارئ، ولم يكن في الردهة في تلك الساعة طبيب. جاءت الممرضة بأنبولة وزرقته، وجاءت بثانية، حتى هدأ، وشعر بالراحة.

وظلت معه، حتى جاء الطبيب، فشرحت له

الموقف، وأعطاه بناء على كلامها

العلاج المطلوب، هذه

المرضة هي نموذج

لكتيرات من هذا النوع، يؤذين

الواجب وأكثر. لم تنته المسألة

عند هذا الحد. وقبل

أن يغادر صديقي مد

بيده في جيبه، وأخرج عدداً

من الأوراق النقدية، وطلب منها

أن تأخذها، ابتمت وهي تقول: لم أقم إلا بواجبي

تجاه أخ احتاج إلى مساعدتي في ساعة معينة. وهل هذا يحتاج إلى ثمن؟

شعر صديقي بحرج وشكرها. وحدثني أحد الأصدقاء، وكان بيته

قريباً من أحد المستشفيات وأصبحت أمه بوعكة صحية، وبما إنها كانت كبيرة في

السن لم تستطع الاستمرار في الذهاب إلى المستشفى. ولما علمت بحالها إحدى

الممرضات، تطوعت في المرور عليها قبل أن يبدأ دوامها في المستشفى، وتقديم

خدماتها إليها، دون مقابل وهي تقول: هذه مثل أمي وخدمتها واجب علي.

لذلك علينا ان ندعم موقف هذه الشريحة الوسطية في مستشفياتنا، ونوفر لها الجو المعنوي الذي يجعلها

تقوم بواجباتها على أتم وجه. وإن كان البعض منا ينظر إليها، نظرة دونية، فهذا ناتج من قصور في الفهم، وليس

في واجب الممرضة، الذي يدعم واجب الطبيب أيضاً. وأن المجتمع لا ينهض بشريحة واحدة، وإنما من خلال كل الشرائح، التي تتحد في عملها، وتضع

لبنة في صرح البلد.

## لماذا ازدادت مهور النساء؟!

بغداد / ايناس الشريفي

٣٣ سنة) فأجأنا بقصته عن المهر الذي دفعه فقال أنا حالياً مطلق وعندما خطبت فتاة للمرة الأولى كان مهرها كتاب الله (القرآن) والمؤخر حج البيت الحرام جاء هذا الطلب حسب رغبة والدها الحامي لكن الأمر لم يكن بهذه السهولة لأنه طلب مني بعد الخطبة سعر قرآن كبير يعادل وزنه ذهباً، وعند طلاقي طلب تكاليف الحج كاملة! وأخيراً التقينا في محكمة البياع بالقاضي أمير البياتي وحدثنا عن هذه الظاهرة قائلًا: إن هذه الظاهرة ليست حديثة فالحضبة أخذت حيزاً كبيراً في الصحافة العراقية والعربية وفي المجتمع وأن أغلب العوائل يركزون اهتمامهم على (المؤجل) لكونه استحقاق الزوجية وضماناً لها وحق المطالبة به يختلف باختلاف المذهب لكن من وجهة نظري هي المصاحفة والاتفاق بحيث أن العروسين يتفقان على سعر المؤخر والمقدم. وأضاف: إن آخر مرة عقدت فيها الفزان كان المؤخر ٥٠ مليون دينار فحاولت أن أنبه الزوج والزوجة لكن والدة الزوجة كانت مصرة على قرارها.

كالسيارات في ارتفاع مستمر، وسبب عزوي عن الزواج هو انشغالي بتكوين مبلغ كفيين للزواج ورعاية أهلي لأنني المعيل الوحيد لهم، لكن قبل فترة قصيرة تقدمت لخطوبة بنت الجيران وقلت إنهم جيران (وعشرت عمر) وأكد سيظفهمون طروري الزواج المفضاة إن أم الفتاة طلبت بيتاً وسيارة مهراً لابنتها، فأصبحت بخيبة أمل شديدة، وقالت (لمياء فؤاد ٢٨ سنة موظفة) رأيي في ظاهرة المراهجة أسعار المهور هو أمر طبيعي لأن كل شيء في ارتفاع والتجهيز للزواج يكلف الكثير من المال ومن خلال تجربتي الشخصية فأنا متروجة حديثاً وتأخري عن الزواج ناتج عن شروط والدي الخيالية وقد كان يقول أن قيمة الفتاة بارتفاع مهرها لأن تعب الرجل في توفير سعر المهر سيعزز قيمة المرأة لديه والحصول على شريكة حياته ولكن لم يتقدم لي أحد ويقبل بشروط والدي وأضاف عندما مرت بي السنين وتويي والدي تزوجت وكان المهر بسيطاً وكذلك المؤخر لأننا أنا وزوجي اتفقنا على ذلك، وعند لقائنا بسلام (أحمد طبيب اسنان

قبل العقد وأن علاقات الأهل الطبيعية لا تقاس بالمال ولكن تفاجأنا حين وصلنا للمحكمة وأمام القاضي طلبت أم زوجتي مهراً مرتفعاً هو ٧ ملايين دينار ومؤخراً قدره ١٠ ملايين دينار، وقالت إن الزواج لن يتم ما لم انفذ شروطها وبدأت بالصراخ في المحكمة ووضعنا أنا وأهلي أمام الأمر الواقع واضطررنا للقبول بشروطها تجنباً للفوضى ولأني أسب خطيبيتي زوجة المستقبل في (الله يساعدي على أمها)، واستكمالا للموضوع التقينا ب (رسل قتيبة ٣٠ سنة / ربة بيت) قالت: إن سب بقائي بلا زواج هو أهلي لأنهم يشترطون علي المتقدمين لخطبتي مهراً مرتفعاً ومؤخراً خيالياً وكانني سلعة للبيع، لكن الأمر ليس بيدي لأن التقاليد تفرض علينا الالتزام بأوامر أهلنا حتى في تحديد المصير، فهم حرموني من شاب كنت أحبه لم يستطع تنفيذ شروط والدي لأنه ذو إمكانيات محدودة. وتحدثت عن نفس الموضوع (جبار قائلًا: إن أسعار المهور أصبحت

ازدادت هذه الأيام مهور النساء بشكل يثير الانتباه، وفي مرات وصلت هذه المهور إلى حدود غير معقولة. انطلاقاً من هذا، قمنا بإجراء هذا التحقيق، وطرحنا الموضوع على أكثر من واحد، لناقشته.. التقينا بالشاب (احمد علي/ ٢٨ سنة/ تاجر) الذي قال: أهل زوجتي اشترطوا علي دفع مهر مرتفع جداً هو ٥ كليونغرامات من الذهب والمؤخر وزن زوجتي ذهباً فاضطرت إلى تاجيل زواجي سنتين لأتمكن من دفع المهر، ثم قالت زوجة أحمد: لم يكن القرار بيدي لكن أهلي هم أعلم بمصلحتي ولو كان القرار بيدي لقبلت بأي شيء لأنني أحب (أحمد). أما آزاد (٢٤ سنة / كاسب) فقال: إن الاتفاق الحالي على مهر خطيبيتي هو ١ كيلوغرام من الذهب والمؤخر ٣ كيلو غرامات وهذا المهر أنا الذي حددته، أهل خطيبيتي لم يطلبوا أي شيء لكنني كنت مصراً على تحديد المهر المناسب لها، وفي نفس السياق قال (مصطفى عمر/ ٢٠ سنة/ طالب): إن أهل زوجتي لم يطلبوا شيئاً



**الميزان**  
21 ايلول 20  
فكر مليا واعترف باخطائك فالاعتراف بالخطأ فضيلة. عاطفيا، حاول ان تفصل بين امورك المهنية والعائلية، اما في ما يتعلق بالحبيب فانت مدرك تماما اهمامه واستعدادده للوقوف الى جانبك.

**العقرب**  
21 ايلول 20  
اتبع قلبك ولا تعارضه. فحدسك يملئ عليك ما يجب القيام به. عاطفياً هناك ما يفرح القلب فلا تربط بتسرع. تتمتع بحظ و فرص ممتازة.

**القوس**  
21 ايلول 20  
تحسن مستمر في امورك المالية. إنضراجات واسعة على صعيد العمل تعيد إليك الثقة بالنفس وتبعد عنك السوء.

**الجدي**  
21 ايلول 20  
مهنيا، تعانك الظروف احيانا لكن من صبر ظفر فلا تتشامم واشحن نفسك بالحماسة لخوض جولة جديدة. عاطفياً، لا تفلسف الحب ايها الفيلسوف المتحرر.

**الدلو**  
21 ايلول 20  
ابتسم وتعال عن السيئات، فالمثل يقول (لا تكروها شيئاً لعله خير لكم). والفلك يؤكد على ان الخير ينتظر في الايام الاولى من الشهر الحالي.

**الحوت**  
21 ايلول 20  
كن متيقظاً لما يجري حولك. مشكلة عاطفية عابرة تستطيع حلها بصبرك وخبرتك.

**الحمل**  
21 اذار 20  
مهنيا، سفر يلوح في الافق ويلون حياتك المهنية المليئة بالارقام. عاطفياً، انت متفعل الى اقصى الحدود والجميع متنبه لهذا الفلتان الذي لم يهدوه فيك.

**الثور**  
21 نيسان 20  
مشكلة الاثارة والاعجاب لا تزال شغلك الشاغل وكأنك لا تثق بنفسك وتريد اثبات سحر كل يوم. النجاح الذي تتطلبه ماديا يجد صعوبة بالوصول اليك.

**الجوزاء**  
21 ايار 20  
تحولات تكون اساسية في اختياراتك المستقبلية، فليس عليك الا ان تتقدم والقدر يجعل الباقي ممكناً، أنت دائما مستعد للمواجهة، لأن التغييرات تفرض عليك ذلك فاهتم لنفسك واعتمد الحكمة بقراراتك.

**السرطان**  
21 حزيران 20  
اعد تنظيم اشغالك واستعمل المنطق والاحترام للذات و الآخرين في تعاملك معهم، تنتقد تصرفات بعض الأشخاص في العمل وتعيد النظر في أسلوب تعاملك مع الآخرين. الاستقرار سيكون لك في المجال العاطفي.

**الاسد**  
21 تموز 20  
سيغمرك العجب نتيجة المسلك الذي سيتخذه أحد زملائك، و عاطفياً ستفقد قراراً كان قد اتخذ منذ زمن عاطفياً انتبه للأشخاص الذين يهملك أمرهم لأنهم بحاجة اليك

**العذراء**  
21 اب 20  
راقب جيداً ما يدور حولك فقد تكشف حقائق حيرتك طويلاً هذه الاونة. عاطفياً، في الحب، الرجوع عن الخطأ مجموعة فضائل والانكسار انتصار فماداً تنتظر؟

### الكلمات المتقاطعة

**أفقي**

- عاصمة سلوفاكيا - أعلى الجسد
- أول رئيس عراقي
- يجيد - جمع تاج
- برنامج كمبيوترى - جمع سنه
- رأس الرمح - أداة للتمني - حيوان ضخم (م)
- سلك كهربائي بالعراقية الدارجة (م) - نصف دجاج - نجري
- محافظة عراقية - حرينا وسجلنا
- دين سماوي - الخال على الوجه
- قمر فضائي عربي - جمع أمة
- تدمر (مبعثرة) - NAME -
- البارحة - اصفر بالإنجليزي - خسفت به الأرض (م)
- شتم - من حالات البحر - نعوم
- ولادة - بدون نقص - من الفواكه

**عموديا**

- جمل - أحد الوالدين - من أقسام الكلمة
- فاز - شهادة المتوسطة - صاحب سفونية الثلج
- الحقيقي لبلية
- تعبير كيميائي عن - O2 نجع (م)
- مرض زوي - متشابهان - مبعوث الأمم المتحدة القاتل في العراق (م)
- خاصتك - يعطى للفريق الفائز
- ممثل وملاكم - مغنية أمريكية
- نحن بالإنجليزي - كبيرة السن (م) - مادة قاتلة
- متى (مبعثرة) - نصف راكد - من جميلات العرب (م)
- مجنون ليلى
- ممثل هندي صاحب فلم أم الهند
- محطة للرحلات الفضائية (م) - عاصمة الكونغو
- دهن وزيت - من الأفعال (م) خدمة.

**حل العدد السابق**